(هنري تيودور) Henry Tudor
واستيلاءه على السلطة في انكلترا عام١٤٨٥

م٠د٠ابتسام سلمان سعيد
كلية التربية للبنات
جامعة بغداد

(خلاصة البحث)

تنافست بعض الأسر الكبيرة في انكلترا من اجل الوصول الى السلطة والحكم فيها وتحول ذلك التنافس الى حرب أهلية دامية امتدت من عام ١٤٥٥م، وانتهت تلك الحرب بانتصار (هنري تيودور)Henry Tudor (١٤٥٧-١٥٠٩) في آخر معاركه ،وتوليه الحكم في انكلترا في الثاني والعشرين من آب ١٤٨٥ ،مؤسسا "بذلك سلالة جديدة أطلقت عليها تسمية (آل تيودور)٠سنتناول في هذه الدراسة أصول أسرة تيودور ،وكيفية استيلاء هنري تيودور على الحكم؟ والمراحل التي مرت بها المعارضة الإنكليزية في الخارج متمثلة بتيودور والحكومة المصغرة التي شكلها في المنفى، وسنلقي الضوء على طبيعة الصراع الاجتماعي والسياسي إبان تلك الحقبة وبروز الطبقة البرجوازية كطبقة فاعلة في المجتمع الإنكليزي، أفرزت تلك المتغيرات نتيجة "حتمية تمثلت بخروج انكلترا من عالم العصور الوسطى ودخولها الى العصر الحديث.

هنري تيودور ٠٠٠ ولادته٠٠٠ ونشأته:

عدت جزيرة (انجلسي) Anglesey الواقعة في شمالي غرب (ويلز)[1] Wales هي الموطن الأصلي لأسرة تيودور، التي تنتمي إلى (ميرديث) Meredith الذي عمل ساقياً لدى أسقف (بانكور) Bangor-

مقاطعة في أقصى شمالي ويلز- في بداية حياته، ثم أصبح (مستورثاً)[٢] Escheator لأنجلسي، أما ابنه (اوين تيودور) Owen Tudor فقد عمل في منزل الملك (هنري الخامس)[٣] Henry V وبعد وفاة هنري الخامس أعجبت أرملته (كاثرين انجو) Catherine of Anjou بخادمها وتزوجا سرّاً، وبعد وفاتها عام ١٤٣٧م، تم استدعاء اوين تيودور للمثول أمام البرلمان الانكليزي الذي مرّر قراراً بالعفو عنهُ والمصادقة على مشروعية ذلك الزواج، وحين بلغ (هنري السادس)[٤] Henry VI سن الرشد كان زوج أمه وأخوته غير الأشقاء (إدموند تيودور) Edmund Tudor (١٤٣٠-١٤٥٦) و(جاسبر تيودور) Jasper Tudor (١٤٣١-١٤٩٥) هم المقرّبين إليه، فحصل ادموند عام ١٤٥٢ على منصب ايرل[٥] لبلدة (ريجموند) Earl of Richmond الواقعة جنوب غربي لندن، وفي العام نفسه حصل جاسبر على منصب ايرل لمقاطعة بيمبروك Earl of Pembroke الواقعة غربي ويلز[٦].

تزوج ادموند تيودور الأميرة (مارغريت بيوفورت) Margaret Beaufort (١٤٤٣-١٥٠٩) في عام ١٤٥٥، وهي ابنة ادموند Edmund ابن جون بيوفورت John Beaufort الدوق الأول لسومرست First Duke of Sommerst ابن الأمير جون غوانت John of Gaunt ثالث أبناء الملك ادوارد الثالث Edward III، أطلقت تسمية البيوفورت على أسرتها نسبةً إلى قلعة بيوفورت في فرنسا التي تربوا فيها، عانت تلك الأسرة من عدم اعتراف المجتمع الانكليزي بشرعيتها، فعندما ولد جون بيوفورت كان من خارج إطار الزواج الشرعي، ولكنه فيما بعد أصبح شرعياً بعدما تزوج والده جون غوانت من أمه (كاثرين ساينفورد) Catherine Swynford، لكن الملك (هنري الرابع) Henry IV (١٣٦٦-١٤١٣) الأخ غير الشقيق لجون بيوفورت مرّر قانوناً عبر البرلمان صادق على شرعية انتساب جون لأبيه لكنه وضع بنداً نص على حرمان جون بيوفورت وذريته من المطالبة بعرش انكلترا[٧].

شارك ادموند تيودور في (حرب الوردتين)[٨] Wars of the Roses، صيف عام ١٤٥٦فوقع في الأسر إذ أخذه أتباع (أسرة يورك)[٩] Hous Of Yorkإلى (كارمارثن) Carmarthen –جنوب غربي ويلز- وتوفي هناك، فتولى أخوه جاسبر رعاية مارغريت في قلعته في بيمبروك حتى أنجبت هنري يوم الثامن والعشرين من كانون الثاني ١٤٥٧[١٠].

وفي السنوات اللاحقة كتبت مارغريت في ذكرى ولادته **"بأني في ذلك اليوم أنجبت للعالم أميري الجميل والمهذب، ولكن قبل ذلك كانت هناك الكثير من المحن"** ، إذ كان عمر هنري أربع سنوات فقط، ومنيت (أسرة لانكستر)[١١] House of Lancaster بهزيمة كبيرة في أعقاب معركة (توتون) Towton التي وقعت في آذار ١٤٦١ في بلدة توتون التي تقع بالقرب من مقاطعة يورك، كان من نتائج معركة توتون استيلاء (ادوارد الرابع)[١٢] Edward IV على العرش، إلا ان ذلك لم يفت في عضد اللانكستريين، فجمعوا قواتهم وكانوا بقيادة جاسبر تيودور، وتوجهوا من ويلز إلى تقاطع مورتايمر Mortimer Cross في (هيرفورد) Herford –على الحدود الويلزية- وهناك وقعت معركة في الثاني من شباط ١٤٦١، أفضت إلى إبادة قوات اللانكستريين، وقُتل العشرات من زعمائهم ومنهم أوين تيودور، فسقطت قلعة بيمبروك في أيدي اليوركيين فهرب جاسبر إلى خارج البلاد[١٣].

فأصبحت الأم والطفل تحت وصاية (وليام هيربرت) William Herbert المالك الجديد للقلعة، إذ تم عزل هنري تيودور عن والدته في تلك المدة، فقررت مارغريت ترك طفلها والذهاب إلى انكلترا[١٤].

واللافت للنظر، ان الوصي على هنري كان لطيفاً معه، فاهتم بتعليمه تعليماً جيداً، فدرس اللغة اللاتينية، وتعلم أصول النحو على أيدي أشهر أساتذة عصره منهم (أندرياس سكوتس) Andreas Scotus، و(هيسلي وارويك) Haseley[١٥].

استعاد هنري السادس العرش عام ١٤٧٠ بعد أن حصل على الدعم والمساعدة من ملك فرنسا (لويس الحادي عشر)[١٦] Louis XI (١٤٢٣-١٤٨٣)، فتمكن جاسبر من الرجوع من المنفى، وجلب ابن أخيه إلى البلاط اللانكستري، فكانت تلك المرة الأولى التي زار فيها هنري تيودور انكلترا[١٧].

ومن الجدير بالملاحظة، أن هنري السادس استقبلهُ في مجلسه ورحب به قائلاً[١٨] **"إن هذا مَن يجب أن نتخلى نحن وخصومنا عن المملكة ونسلمها له"**، وذلك ما حدث فعلاً، فبعد مضي عام واحد عادت رحى القتال إلى انكلترا[١٩] ،ففي صبيحة يوم الرابع عشر من نيسان ١٤٧١ دارت معركة بين اللانكستريين وكانوا بقيادة (ريتشارد نيفيل)[٢٠] Richard Neville (ايرل وارويك) Earl of Warwick (١٤٢٨-١٤٧١) واليوركيين بقيادة الملك المنفي (ادوارد) وقد سميت معركة (بارنت) Barnet – نسبةً إلى بلدة تقع في شمالي لندن- انتهت بإلقاء القبض على الملك هنري السادس واغتياله في سجنه في برج لندن[٢١].

أما زوجته مارغريت انجو فهربت مع ابنها الأمير ادوارد إلى ويلز، فوجدت جموع اللانكستريين قد تهيأوا هناك للمعركة القادمة، واختاروا (إدموند بيوفورت) Edmund Beaufort الدوق الرابع لسومرست Fourth Duke of Sommerst قائداً لهم[٢٢].

ما أن علم ادوارد الرابع بذلك حتى أعدّ خطة محكمة تمثلت بقطع الطريق بين ويلز ومؤيدي لانكستر، في مقاطعتي (ديفون) Devon وسومرست- الواقعتين في جنوب غرب البلاد- أخيراً تمت المواجهة بين الجانبين في الرابع من آيار ١٤٧١،

كان القتال فيها صعباً للغاية بالنسبة للانكستريين، إذ تمت محاصرتهم وقُتل العشرات من زعمائهم كان من بينهم الأمير ادوارد والقائد ادموند بيوفورت [٢٣].

ادعى اللانكستريون أن هنري تيودور له الأحقية في وراثة العرش الانكليزي، بعد وفاة هنري السادس وابنه، فوالده ادموند تيودور ايرل ريجموند الأخ غير الشقيق للملك الراحل، فضلاً عن ذلك فإن والدته مارغريت بيوفورت من سلالة الملك ادوارد الثالث[٢٤].

سعى الملك ادوارد الرابع إلى إلقاء القبض على المطالب بالعرش، فأدرك جاسبر ان بقاءه مع ابن أخيه في ويلز لم يعد آمناً، لذلك طلب اللجوء لدى (فرانسيس الثاني)Francis II [٢٥](دوق بريتاني)[٢٦]، فأرسل ادوارد الرابع مبعوثين إلى الدوق يطلب منه التخلي عن هنري تيودور، لكنهُ رفض ذلك الطلب بشدة، ومن جانب آخر، رفض طلب مماثل من لويس الحادي عشر الذي كان متلهفاً لوضع يديه على رهينة ثمينة ضد انكلترا، وبذلك قضى هنري سنوات شبابه في المنفى، وقد اهتم خلالها باكتساب بعض المهارات منها المبارزة والفروسية وقرأة بعض الكتب المتعلقة بتاريخ انكلترا منها كتاب (حكم انكلترا)الذي قام بتاليفه (جون فورتسكيو)[٢٧]John Fortescue .

اختارت العناصر المتنفذة من أسرة لانكستر هنري تيودور ليكون زعيما"لهم ،اعقب ذلك حصول أتفاق عسكري بينه وبين مجموعة من النبلاء الانكليز من أجل القضاء على حكم آل يورك.

(**انتفاضة بكنغهام** Buckingham Rebellion **عام ١٤٨٣**:

توفي الملك ادوارد الرابع في التاسع من نيسان ١٤٨٣، ومما يُشار إليه في ذلك الجانب، انغماسه في الملذات وفساد بلاطه، في الوقت نفسه، كان شقيقه ريتشارد Richard (١٤٥٢-١٤٨٥)، دوق غلوسستر Duke of Gloucester، يمسك بزمام الأمور في البلاد، من خلال توليه لمناصب مهمة منها إدارة ايرلية (نورثمبرلاند) Northumberland- الواقعة في شمالي البلاد- التي شهدت تحسناً ملحوظاً أبان إدارته، وحققت اكتفاءً ذاتياً عن لندن، وأميناً للخزانة العامة، وفي الجانب العسكري، أضحى أدميرالاً لانكلترا، ولذلك فإن النبلاء وأمراء المقاطعات [٢٩]كانوا يتوجسون خيفةً من طموحاته الشخصية

التي تجلت بعمقٍ أكبر بعد قيامه بقتل الأميرين الصغيرين (ادوارد الخامس وريتشارد) أبناء ادوارد الرابع، الأمر الذي أثار بعض القوى ضده(٢٨).

وجدَ هنري تيودور في تلك الأحداث هدفه المنشود، فسعى إلى توطيد علاقاته بالنبلاء المعروفين بولائهم إلى أسرة لانكستر، ولعل الفضل في ذلك الرأي يعود إلى والدته وزوجها الثالث اللورد (توماس ستانلي)(٢٩) Lord Thomas Stanley وكان لصديقه (جون مورتون)(٣٠) John Morton (أسقف ايلي) Bishop Ely دور في الاتصالات التي جرت مع (هنري ستافورد) Henry Stafford (١٤٥٤-١٤٨٣) (الدوق(٣١) الثاني لبكنغهام)[٣٢] Duke of Buckingham II من أجل القيام بانتفاضة لإسقاط حكم ريتشارد الثالث[٣٣].

كان الدوق من المقربين لدى الملك ادوارد الرابع وزوجته (كاثرين ودفيل) Catherine Woodvill شقيقة الملكة (اليزابيث ودفيل)[٣٤] Elizabeth Woodvill، وأيد الملك في اختيار شقيقه ريتشارد دوق غلوسستر ليكون وصياً على عرش الأمير الصغير ادوارد، حتى بلوغه السن القانوني، لكن حزن الدوق كثيراً، بعد قيام ريتشارد بقتل الأميرين الصغيرين، وعده مغتصباً للعرش، لذلك أعلن دوق باكنغهام عن موافقته على التعاون مع هنري تيودور، أولاً لصلة القربى بينهما، وثانياً: لكون الدوق من الأشخاص الذين فكروا بضرورة وضع حلول جذرية لمشاكل انكلترا في تلك المرحلة الصعبة من تاريخها[٣٥].

استند مخطط الانتفاضة إلى قيام الدوق بحشد قواته مع قوات النبلاء المؤيدين له في مقاطعتي ديفون وسومرست، فضلاً عن الإمدادات التي كان يقدمها هنري تيودور من الخارج، وقد طلب دوق باكنغهام من أحد أقربائه ويدعى (همفري ستافورد) التعاون معه للإطاحة بحكم ريتشارد الثالث، ولكنه وشى به لدى الملك وفضح تفاصيل الانتفاضة[٣٦].

حدث حراك شعبي في مقاطعة كنت – الواقعة جنوب شرقي انكلترا- بسبب سوء الاوضاع الاقتصادية الأمر الذي شجع الدوق على استغلال تلك

الفرصة المؤاتية، فتحرك من دوقيته وتوجه إلى كنت قبل أيام قلائل من الموعد المحدد ضمن الخطة[٣٧].

أسرع ريتشارد الثالث بإرسال قوة عسكرية أخمدت انتفاضة كنت، وقام بتصفية النبلاء المتعاونين مع الدوق في المقاطعات الجنوبية الغربية، وفي تلك الأثناء، واجهت الإقليم الجنوبي موجة من العواصف والفيضانات، منعت قواته من الوصول إلى هدفها فلاذ أغلب الجنود بالفرار بسبب الجوع، وبقي الدوق وحده، فأعلن ريتشارد الثالث عن مكافأة مالية للقبض عليه، وبعد الإمساك به رفض الملك تقديمه إلى المحكمة، فنفذ فيه حكم الإعدام في الثاني من تشرين الثاني من العام نفسه [٣٨].

أما هنري تيودور، فقد انطلق من بريتاني بأسطول مكون من (١٥) سفينة حملت على متنها (٥٠٠٠) مقاتل لكنه لم يستطع النزول في ميناء بلايموث الواقع - في مقاطعة ديفونشاير جنوب البلاد، إذ واجهته عاصفة هوجاء، وبعد أن تشتت أسطوله، عاد إلى نورماندي- مقاطعة في شمالي فرنسا- ومنها إلى بريتاني، بعد أن حصل على موافقة بالمرور من الحكومة الفرنسية[٣٩].

كانت تلك الانتفاضة الفاشلة، أول تجربة خاضها هنري تيودور للوصول إلى انكلترا، وقد استخلص من خلالها خطة محكمة للوصول إلى وطنه، تقوم على عدة وسائل منها اختيار الوقت المناسب لبدء العمل العسكري وتحديداً في فصل الصيف بسبب سوء الأحوال الجوية في انكلترا في أثناء فصل الشتاء، واختيار المكان الملائم لنزول قواته، والسرية التامة، ثم حجم القوات المنقولة عبر البحر، فضلاً عن استعداد القوات المؤيدة له داخل انكلترا[٤٠].

(**موقعة بوزورث** Bosworth Field) **عام ١٤٨٥**:

أسفرت انتفاضة باكنغهام، عن جملة من المتغيرات السياسية والعسكرية على الساحة الانكليزية، إذ عمل ريتشارد الثالث على تقوية دفاعاته وشراء الأسلحة، ووضع السواحل في حالة دفاعية، وأمر قواته بأن تكون مستعدة لصد أي غزو محتمل، فضلاً عن ذلك فقد أضحى كثير الشكوك بالمقربين إليه[٤١]، إذ

بلغته أنباء عن مساعي والدة هنري تيودور إلى زواج أبنها من الأميرة اليزابيث يورك (١٤٦٦-١٥٠٣) Elizabeth of York ابنة الملك ادوارد الرابع بهدف الجمع بين الأسرتين المتخاصمتين، ووجدت الدعم من الستانليين، والسير (توماس ليغر) Sir. Tomas Leger الذي كان متزوجاً من شقيقة ريتشارد الثالث، وبالمقابل، فقد أبدت اليزابيث ودفيل موافقتها[٤٢].

استطاع عدد من النبلاء[٤٣]، الناجين من تلك الانتفاضة الهرب إلى بريتاني خوفاً من العقاب، فشكل ذلك دعماً كبيراً لهنري تيودور، الذي جمع أنصاره في (كاتدرائية رينز) Cathedral Rennes فأقسموا له بالولاء والطاعة، ومن جانبه أقسم لهم بالعمل على حمايتهم وتضمن القسم وعداً منه بالعمل على إنهاء الخلافات بين الأسرتين المتنافستين بزواجه من الأميرة اليزابيث يورك، في حالة وصوله إلى العرش[٤٤].

وحضر الاجتماع الدوق فرانسيس الثاني، الذي جددّ لهم الوعد بالمساعدة في العودة إلى وطنهم وأعطاهم معونة مالية بقيمة (١٠,٠٠٠) كراون[٤٥]، كما حرصت الأميرة مارغريت بيوفورت على تزويد ابنها بالمال اللازم لبناء قوة عسكرية في المنفى واختارت أثنين من التجار الانكليز وهما (كريستوفر اورسويك) Christopher Urswik و(هيو كونوي) Hugh Conway، ليكونا على اتصال دائم معه. ولايخفى هنا الدور البارز الذي قام به خادمها (ريجنالد بري)[٤٦] Reginald Bray في إدامة الاتصال معهما[٤٧].

أسفر اجتماع رينز عن تشكيل حكومة هنري تيودور في المنفى، مما أدى إلى إرباك شديد في البلاط الانكليزي، وجرت على أثرها سلسلة من الاعتقالات ودارت شكوك حول أشخاص منهم أفراد أسرة ستانلي، فألقي القبض على (لورد سترينج) Lord Strange ابن اللورد توماس ستانلي، ليكون رهينة لدى الملك لضمان ولاء أبيه، كما أوعز ريتشارد الثالث إلى البرلمان الانكليزي بعقد جلسة استثنائية في كانون الثاني ١٤٨٤، مرّر بموجبها قانون عدّ هنري تيودور وعدداً كبيراً من أنصاره في حكم الخارجين عن القانون وجردّ الأميرة مارغريت بيوفورت من حقوقها المدنية، وانطوى على بند نص على **"منح**

ممتلكاتها لزوجها اللورد توماس ستانلي، وعدم إلحاق الأذى بها احتراماً لمكانتها النبيلة"[٤٨]، كما صدرت الأوامر لزوجها بتشديد المراقبة عليها، وفيما يتعلق بالأسقف جون مورتون،فقد صدرّ مرسوماً بالعفو عنه، لما يتمتع به من حصانة كنسية، واستجابة للوساطة التي قام بها الأسقف(جون بورشير) John Bourchier رئيس أساقفة (كنتربري)[٤٩] Canterbury لدى الملك[٥٠].

في ضوء المستجدات الأخيرة أدرك ريتشارد الثالث ضرورة ترتيب البيت اليوركي، فالتقى بزوجة أخيه اليزابيث ودفيل في كنيسة ويستمنستر[٥١] وكانت آنذاك تعامل بوصفها أسيرة، فأقسم على الكتاب المقدس – الإنجيل- على حمايتها وترتيب زيجات جيدة لبناتها، وكان ذلك اللقاء بحضور كبار رجال الدين ومستشاري الملك وعمدة مدينة لندن، فاقتنعت بعملية إرسال الأميرة اليزابيث يورك لتكون في رعاية عمدة ضاحية (شريف هتون) Sheriff Hutton، واللافت للنظر إن اليزابيث ودفيل وثقت بقاتل أبنائها والأنكى من ذلك إنها أرسلت مبعوثاً إلى ولدها توماس غراي، طلبت منه التخلي عن هنري تيودور، فقرر الذهاب إلى ويلز وبصحبته خاله ريتشارد ودفيل، وصديقه اللورد توماس لوفيل[٥٢].

كان لذلك الأمر وقع كبير في نفس هنري تيودور، ولم يغفره لها –إذ سلب املاكها كلها ومنحها لزوجته اليزابيث يورك ثم أمر بسجنها في دير برموندسي- وبالمقابل عمل ريتشارد الثالث على استخدام كل الوسائل حتى لو كانت غير مشروعة، لإفشال مشروع زواج هنري تيودور بالأميرة اليزابيث وبعد وفاة زوجة ريتشارد الثالث آن نيفيل أراد الزواج من ابنة أخيه اليزابيث يورك، ودارت حوله شكوك مفادها بأنه هو من قام بتسميم زوجته من أجل تحقيق تلك الغاية[٥٣].

أرسل ريتشارد الثالث وفدين في آذار ١٤٨٤ ذهب الأول إلى بريتاني والآخر إلى فرنسا، وحال وصولهما دارت مفاوضات مع الدوق فرنسيس الثاني، الذي رفض المساومة على حياة حليفه، لكن الوفد لاحظ تدهور صحة

الدوق بسبب حالات الإغماء الشديدة التي ألمت به، واستحواذ (بيتر لاندو) Peter Landois المستشار الأعلى بإدارة شؤون الدوقية لذا وجدوه حليفًا قوياً يمكن الاعتماد عليه(٥٤).

أما الوفد الثاني فعرض مسألة التحالف بين فرنسا وانكلترا لكن الأميرة (آن) Anne الوصية على عرش شقيقها شارل – شارل الثامن فيما بعد- طلبت تأجيل المفاوضات بسبب الخلافات الجارية بين أعضاء مجلس الوصاية بشأن العلاقات الفرنسية – الانكليزية، ففي الوقت الذي اقترحت فيه آن التعاون مع المطالب بعرش انكلترا أصرّ الأعضاء الآخرون، على عدم التدخل في شؤونها خشية وقوع حرب جديدة معها(٥٥).

أرسل ريتشارد الثالث كتيبة انكليزية في حزيران ١٤٨٤ لحماية حدود بريتاني الخارجية، مما أدى إلى انزعاج البلاط الفرنسي وجعلت هنري تيودور يبحث عن ملاذ آمن يلجأ إليه، ولحسن حظه أبلغه الأسقف جون مورتون إنه سمع من أحد المقربين للملك ريتشارد الثالث عن مؤامرة تدبر للقبض عليه بالتعاون مع المستشار بيتر لاندو، لذلك قرر الهرب إلى انجو- مقاطعة في شمال فرنسا- متخفياً بهيئة غلام لأحد الفرسان، وهو محاط بخدمه واستطاع النجاة بصعوبة لملاحقته من قبل فرسان بيتر لاندو وكان وصوله في نهاية شهر أيلول من العام نفسه(٥٦).

كان وجود الكتيبة الانكليزية في بريتاني السبب المباشر في تحول البلاط الفرنسي عن قراره السابق، والوقوف إلى جانب هنري تيودور فقدم له دعماً مالياً بسيطاً وبعض التسهيلات، فأصبح مصب نهر (السين) Seine في شمالي فرنسا مقراً لإعداد أسطوله المتوجه إلى انكلترا، وعلى الرغم من تلك التسهيلات أدرك هنري تيودور إن الأوضاع في البلاط الفرنسي غير مستقرة لذا يجب عليه الإقدام واتخاذ خطوات جريئة بدلاً من إفساد كل شيء بالتردد(٥٧). فأرسل جماعة من أتباعه لإطلاق سراح (جون دي فيرا)(٨٧) John de Vera (١٤٤٣-١٥١٣) الايرل السابق لمقاطعة اكسفورد وأحد القادة الموالين لأسرة لانكستر، وكان معتقلاً في قلعة هاميس- بالقرب من كاليه-

فاستلم قيادة القلعة وجرت مناوشات بينها وبين الحامية الانكليزية في ميناء كاليه التي عقدت اتفاقاً مع هنري تيودور يقضي بالسماح لقواته بالمرور عبر الميناء بسلام فأرسل إشعاراً إلى حلفائه في انكلترا أخبرهم فيه ان معركته القادمة ستعتمد عليهم بشكل أساسي[٥٩]، وقد سبقت ذلك مراسلات سرية أجراها مع عدد من القادة منهم (هنري بيرسي) Henry Percy[٦٠] (١٤٤٦-١٤٨٩) الايرل الرابع لمقاطعة نورثمبرلاند Fourth Earl of Northumberland ووعده فيها بالزواج من شقيقته (ماري) Mary كما أرسل مبعوثاً إلى النبلاء الويلزيين لعل أبرزهم (والتر هربرت) Walter Herbert الذي حصل على وعد من هنري تيودور بالزواج من شقيقته أيضاً[٦١]

ومن اللافت للنظر هنا استغلال مسألة المصاهرة وسيلة للتحالف السياسي مع أكثر من طرف في الوقت ذاته ، على الرغم من كونه كاثوليكي العقيدة، ومذهبه لا يسمح له بالارتباط بأكثر من زوجة في وقت واحد.

انطلق هنري تيودور في الأول من آب ١٤٨٥ من مدينة (روين) Rouen –في شمالي فرنسا- بأسطول أصغر بكثير من أسطوله السابق، يتكون من خمس سفن على متنها (٢٠٠٠) رجل، وبعد رحلة دامت سبعة أيام نزل في (ملفورد هافين) Milford Haven على -الساحل الغربي لويلز- فانضم إليه الويلزيون وكان عددهم (١٥٠٠) رجل بقيادة (رايس آب توماس) Rice up Thomas وهو من أشجع رجال عصره، وحين وصوله إلى مقاطعة (شروز بيري) Shrewsbury – الواقعة في وسط غرب انكلترا- ألتحق به الوصي على اللورد (روبرت كليفورد) Lord Robert Clifford ومعه (٦٠٠) رجل من حاشيته[٦٢].

اتخذت تلك القوات الطريق الرئيس الذي يربط بين شروز بيري و(ستافورد) Stafford والمحاذي للجزء الجنوبي لمقاطعة لانكستر، وهناك تم عقد اجتماع سري بين هنري تيودور والسير توماس ستانلي، وشقيقه (وليام ستانلي)William Stanley [٦٣] والأخير كان معه من القوات ما مجموعه

(٣٠٠٠) رجل لكنه بقي على الحياد ولم يستجب لأي من الطرفين المتخاصمين[٦٤].

التقى أعيان مدينة لندن بالملك، قبل بدء المعركة، وطلبوا منه أن يلاقي خصمه بعيداً عن مدينتهم، فلطالما تعرضت حصونها للهدم ووقع عبء إصلاحها على كاهل الطبقات الفقيرة، لذا قرر حشد قواته في (نوتنغهام) Nottingham – الواقعة في وسط انكلترا-بمحاذاة الجزء الجنوبي من مقاطعة يورك، ثم نزل جنوباً إلى مدينة (ليستر) Leicester وبذلك لم يكن للمدفعية في (برج لندن)Tower of London أي دور في تلك المعركة[٦٥].

وقعت المعركة في الثاني والعشرين من آب ١٤٨٥ على بعد ثلاثة أميال جنوبي (سوق بوزورث) في مقاطعة ليستر[٦٦]، وقد انقسمت قوات هنري تيودور إلى جزئين فقط إذ وقف جون دي فيرا إلى يساره وبالمقابل وزع ريتشارد الثالث قواته إلى ثلاث قطعات، فكان القلب تحت قيادته، واختار هنري بيرسي للميمنة، ووقف (جون هاورد) John Howard (١٤٣٠-١٤٨٥) دوق نورفولك Duke of Norfolk في الميسرة[٦٧].

بدأ القتال بهجوم ناجع من جون دي فيرا في حين بقيت قوات وليام ستانلي في مؤخرة جيش هنري تيودور، ولم تحرك ساكناً حتى تلك اللحظة، مما سبب قلقاً وإرباكاً لريتشارد الثالث وقد أسفرت المنازلة الأولى عن قتل دوق نورفولك وأسر ابنه (توماس هاورد)(٦٨)Thomas Howard (لورد سوري) Lord Sorry وكذلك قرر هنري بيرسي الانسحاب من المعركة فتلقى توبيخاً شديداً من ريتشارد الثالث ونعته بالخائن لذا قرر ريتشارد الثالث قتل خصمه في نزال شخصي[٦٩].

وفي تلك الأثناء، تسلل برفقة جماعة من أسرته إلى صفوف الحماية المقربين من هنري تيودور، ودخلت قوات ويليام ستانلي المعركة وأسرعت مجموعة من فرسانه والتفت حول ريتشارد الثالث، ولسوء حظه سقط حصانه من تحته ميتاً، فانهال عليه رايس آب توماس وضربه بالفأس على رأسه، وأرداه قتيلاً. فأخذ توماس ستانلي التاج من رأس ريتشارد المهشم ووضعه على

رأس هنري تيودور وسط هتافات الجنود، أما ريتشارد فبقيت جثته معلقة لمدة يومين على أسوار كنيسة ليستر، وأخيراً تولى رجال الدين في تلك الكنيسة عملية دفنه في إحدى زواياها[٧٠].

لم تكن معركة بوزورث فيلد التي وقعت في أنكلترا عام ١٤٨٥ مجرد صراع عسكري بين الأسر المتنازعة على العرش ، بل كان ذلك الصراع في حقيقته صراعا" طبقيا"، وكان من نتيجته انهيار الطبقة الأرستقراطية ونظامي الفروسية والأقطاع اللذان يدعمانها، ونجاح الطبقة البرجوازية الناشطة ومنها برز مجموعة" من العلماء والمفكرين والساسة الذين التفوا حول تيودور وانضموا الى حكومته في المنفى ،وادركوا ان قيام ملكية قوية هو الحل الوحيد في تطور بلادهم وخروجها من ازمتها، اما الطبقة الفقيرة فلقد آثرت عدم الانحياز لأي من الطبقتين سالفة الذكر، إذ انهكتها المعارك المتواصلة ،وكان هدفها المنشود وضع نهاية لتلك الحرب .

الخاتمة:

تولى هنري تيودور الحكم في انكلترا بقوة السيف بعد انتصاره على ريتشارد الثالث في معركة بوزورث فيلد ، وعلى الرغم من انتسابه لأسرة تيودور ذات الأصول الويلزية ،الا انه أستند الى صلة القربى التي ربطتهُ بالملك هنري السادس الأخ غير الشقيق لأبيه إدموند تيودور ، وفي الوقت نفسه ، فلقد اختارته اسرة لانكستر احدى اهم الأسر في انكلترا زعيما" لها ، بعد تنازل والدته الأميرة مارغريت بيوفورت له بالحكم ،فضلا عن ذلك ، كان تيودور الاوفر حظا" من بقية الامراء الانكليز الذين عاصروه إذ كان لوجوده في فرنسا ابان حكم الملك لويس الحادي عشر بالغ الاثر في زيادة خبرته السياسية ، واستطاع التعرف على بعض العلماء والمفكرين الانكليز الذين قدموا له مجموعة من الكتب الرصينة المتعلقة بتاريخ المملكة ،كما ادى تنقله الدائم بين البلدان المنخفضة الى زيادة اطلاعه على مديات التقدم والرقي التي بلغتها تلك الامم على النقيض من بلاده التي ما زالت متخلفة في الصعد كافة .

ساهمت كل من فرنسا ودوقية بريتاني في دعم تيودور وتحملت جزءاً من تكاليف الحكومة التي شكلها، كما وفرت الملاذ الامن لـه واللافت للنظر ان الحكومتين كانتا في حالة خلاف دائم، الا انهما اتفقتا في مسالة دعمه في تلك المرحلة.

أتبع تيودور أسلوب الغاية تبرر الوسيلة، من ذلك انه اعطى وعودا" بمصاهرة أكثر من طرف سياسي في انكلترا وويلز في وقت واحد، وبذلك استطاع كسب الكثير من النبلاء الى جانبه، منهم على سبيل المثال لا الحصر، وليام ستانلي الذي كان دخوله في معركة بوزورث الى جانب تيودور العامل الحاسم في انتصاره في تلك المعركة.

الهوامش:

١. ويلز: جزء من المملكة المتحدة تحدّها انكلترا من الشرق والمحيط الأطلسي **والبحر الايرلندي من الغرب تبلغ مساحتها (٢٠,٧٧٩) كم ، وهي في معظمها** جبلية. انحدر الويلزيون من العرق السلتي وهو أحد أهم الأجناس التي انحدرت منها الشعوب الأوربية الحالية، خضعت ويلز لحكم انكلترا منذ عهد (ادوارد الأول) Edward I (١٢٧٢-١٣٠٧)، إلا انها ظلت تتمتع بحكم ذاتي، وفي عهد هنري الثامن دمجت ويلز في النظام القانوني الانكليزي الذي صدر عام ١٥٣٦. ينظر:

Lauren S. Bahr and Other, Coliers Encyclopedia, New York, 1996, Vol.9, P.194.

٢. المستورث: الشخص الذي يتولى جمع الأموال التي لا وارث لها ويرسلها إلى الخزانة العامة (تشبه الأموال الوقفية في البلاد االسلامية). ينظر:

Conrad Russell, The Crisis of Parliaments, English History 1509-1660, Oxford University Press, Great Britain, 1971, P.49.

٣. هنري الخامس: ولد في التاسع من آب ١٣٨٧ في مدينة (مونماوث) Monmouth في ويلز، وهو أكبر أبناء هنري الرابع من زوجته الأولى (ماري همفري) Mary Humphrey، تولى الحكم في انكلترا عام ١٤١٣، فأصبح بذلك ثاني حكّام انكلترا من أسرة لانكاستر، حقق انتصاراً كبيراً على الفرنسيين في معركة (اجينكور) Agincourt ١٤١٥، فاحتلّ على أثرها الإنكليز مقاطعة نورمانديا الفرنسية، مما أجبرهم على عقد معاهدة (تروا) Troyes في الحادي والعشرين من آيار عام ١٤٢٠، كان أحد بنودها ينص على **"زواج هنري الخامس من الأميرة الفرنسية كاثرين انجو ابنة (شارل السادس) Charles VI ملك فرنسا"**، وكان الأخير مختلاً عقلياً لذلك كُلّف هنري الخامس بالقيام بالسلطة بإسم حميه المريض، ونودي بهِ وارثاً له، وفي الثاني من حزيران١٤٢٠ تزوج هنري الخامس من الأميرة كاثرين، وأنجبت لهُ وريثاً للعرش،

توفي الملك هنري الخامس في مدينة (فنسين) Vincien الفرنسية في الحادي والثلاثين من آب ١٤٢٢، ينظر:

Robert P. Gwinn and Other, The New Encyclopedia Britannica, 15th Edition, London, 1985, Vol.5, P.837.

٤. هنري السادس: ملك انكلترا من (١٤٢٢-١٤٦١) ثم من (١٤٧٠-١٤٧١)، آخر ملوك عائلة لانكستر Lancaster، ابن الملك هنري الخامس، أخرج انكلترا من حرب المئة عام (١٣٣٧-١٤٥٣)، مقابل تنازله عن كل ممتلكاتها في فرنسا ماعدا (كاليه) Calais، بدأ يعاني من الاضطراب العقلي منذ عام ١٤٥٥، اغتيل عام ١٤٧١ في سجنه، فانتهى حكم اللانكستريين، ينظر:

F.E. Dahlmann, History of the English Revolution, London 1844, P.13.

٥. ايرل: لقب نبيل إنكليزي أدنى من فيكونت وأعلى من ماركيز.

6. Antonia Fraser, The Lives of the Kings and Queens of England, Future Publications Limited, 1977, P.140; F.E. Dahlmann, Op.Cit, P.13. .140

7. Ibid ٠

٨ ٠حرب الوردتين (١٤٥٥-١٤٨٥) سلسلة من المعارك الأهلية حدثت بين أبناء وأحفاد ادوارد الثالث المتنافسين على العرش الانكليزي، في تلك المعارك حمل اللانكستريون الوردة الحمراء شعاراً لهم وحمل اليوركيون الوردة البيضاء شعاراً لهم، وبعد عقودٍ طويلة استلهم شكسبير في مسرحية (ريتشارد الثالث) Richard III من تلك الشارتين تسمية حروب الوردتين، فكان أول من أطلق عليها تلك التسمية، عن تلك المعارك، ينظر:

Alison Weir, The Wars of the Roses, Ballantine Books, New York, 1996, PP.30-150٠

٠٩أسرة يورك: فرع من أسرة بلانتاجينيه، إذ كان لادوارد الثالث خمسة أبناء، منح كل واحد منهم إقليماً من الأقاليم الكثيرة في البلاد، فتشكلت منها الدوقيات الخمس وهي (يورك) York، (لانكستر) Lancaster، (غلوستر) Gloucester، (سومرست) Sommerst، و(كلارنس) Clarnes)، أما عن أسرة يورك فكان أول حكّامها ادوارد الرابع وتلاه في الحكم ابنه (ادوارد الخامس) Edward V الذي لم يستمر حكمه سوى أيام قليلة، ثم ريتشارد الثالث وبنهاية حكمه عام ١٤٨٥ انتهى حكم تلك الأسرة، فأعقبتها أسرة تيودور. ينظر ,

Antonia Fraser, Op.Cit, P.141.

10-Ibid.

١١. أسرة لانكستر: هي فرع من أسرة بلانتاجينيه، أول حكّامها هنري الرابع الذي خلع ابن عمه (ريتشارد الثاني) Richard II ملك انكلترا عام ١٣٩٩، فانتهى بذلك حكم أسرة بلانتاجينيه، وبعد وفاته عام ١٤١٣ خلفه ابنه هنري الخامس، وآخر ملوكهم هنري السادس، ومع نهاية حكمه عام ١٤٧١ انتهى حكم تلك الأسرة، ومن الجدير بالذكر هنا،

انهم حصلوا على تلك التسمية نسبة إلى جدهم الأكبر الأمير جون غوانت الذي يعدّ أول دوق يتولى إدارة دوقية لانكستر. ينظر:

Collier's Encyclopedia, Op.Cit, P.193.

١٢٠ادوارد الرابع: ملك انكلترا من عائلة يورك، ولد في (روين) Rouen في فرنسا عام ١٤٤٢، وكان الابن الثاني لـ(ريتشارد دوق يورك) Richard Duke of York، طالبَ بالتاج الانكليزي بعد مقتل والده وشقيقه في معركة (ويكفيلد) Wakefield، خاض معارك عدة مع اللانكستريين، استولى على العرش في الرابع من آذار ١٤٦١ لغاية الثالث من تشرين الأول ١٤٧٠ وتولى العرش مرة ثانية من الحادي عشر من نيسان ١٤٧١ لغاية وفاته عام ١٤٨٣، اتسم النصف الأول من حكمه بالاضطرابات الشديدة بسبب حرب الوردتين، إلا ان النصف الثاني من حكمه اتسم بالاستقرار. ينظر:

" Encyclopedia Britannica", Vol.10, P.213.

13.Michael Hicks ,The Wars of the Roses 1455-1485, Routledge, New York, 2003, P.110.

14٠Antonia Fraser, Op.Cit, P.141.

15٠George Clark, English History A Survey, Clarendon Press, Oxford, 1971, P.183.

١٦٠لويس الحادي عشر: ملك فرنسا، ولد في الثالث من تموز ١٤٢٣ في (بورج) Burch بفرنسا، وهو ابن الملك (شارل السابع) Charles VII من أسرة فالوا، تولى الحكم في الخامس عشر من آب ١٤٦١، وهو من أنجح ملوك فرنسا، إذ تحولت في عهده من أقاليم يمزقها الاقطاع إلى دولة موحدة ذات حكم مركزي، أطلقت عليه تسمية (الملك العنكبوت) لدوره في صناعة الدسائس والمكائد السياسية لخصومه على غرار نسج شبكة العنكبوت، وبشأن علاقته بحكّام انكلترا فقد سعى إلى زعزعة النظام السياسي فيها، وخلق المشاكل السياسية لحكّامها، توفي في الثلاثين من آب ١٤٨٣، عن عمر ناهز الـ٦٠ عاماً في (تور) Taurs بفرنسا، عن حياته وانجازاته، ينظر:

Encyclopedia of Word Biography, McGraw-Hill, 1973, Vol.6, PP.580-581.

17٠Maurice Ashley, Great Britain to 1688, University of Michigan, New York, 1961, P.169.

18٠Antonia Fraser, Op.Cit, P.142.

19٠Ibid٠

٢٠-ريتشارد نيفيل: صانع الملوك، من دهاة السياسة الانكليز في عصره، وُلد في الثاني والعشرين من تشرين الثاني ١٤٢٨، وهو أكبر أبناء ريتشارد نيفيل ايرل ساليسبري Earl of Salisbury، حصل ريتشارد على لقب إيرل وارويك عام ١٤٤٩، بعد زواجه من (آن) Anne الوريثة الوحيدة لـ(ريتشارد بيوتشامب) Richard Beauchamp ايرل وارويك، اختير ليكون قائداً للحامية الانكليزية في كاليه عام ١٤٥٣، وهو ابن عم الملك ادوارد الرابع وكان لهُ دور كبير في وصول ادوارد للعرش، لكن سرعان ما نشب الخلاف بينهما، فالتحق ريتد نيفيل باللانكستريين في بلاط لويس الحادي عشر، وساهم

في إعادة هنري السادس للعرش، وأصبح قائداً لجيشه في معركة بارنيت حتى انتهت بقتل ريتشارد نيفيل في الرابع عشر من نيسان ١٤٧١. ينظر:

P.W. Hammond, The Battles of Barnet and Tewkesbury, London, 1993, PP.99-100.

21٠Alison Weir, Op.Cit, P.55.

22٠P.W.Hammond, Op.Cit, P.99.

23٠Ibid.

24٠J.D. Mackie, The Earlier Tudors 1485-1558, from The Oxford History of England, Edited by Sir George Clark, 6th ed., Clarendon Press, Great Britain, Vol.VII, N.D, P.47.

٢٥-فرانسيس الثاني: هو الدوق الثاني لدوقية بريتاني ولد عام ١٣٣٨م تزوج من مارغريت ابنة عمه فرانسيس الدوق الأول لبريتاني، فأنجبت له ولداً توفي بعد وقت قصير من ولادته، وبعد وفاتها تزوج من مارغريت أميرة نافار فأنجبت لهُ بنتين آن وإيزابيلا، تزعم عام ١٤٦٥ عصبة الصالح العام، مع عدد من النبلاء الاقطاعيين الفرنسيين، كان الهدف منها تحدي السلطة المركزية للملك لويس الحادي عشر، سقط من حصانه عام ١٤٨٣ فأصيب برأسه إصابة بليغة، عانى على أثرها من حالات إغماء شديدة، حتى وفاته في أيلول ١٤٨٨. ينظر:

Charlotte Yonge, History of France, London, Macmillan, 1881, PP.40-43.

٢٦-بريتاني: شبه جزيرة تقع في الجزء الشمالي الغربي من فرنسا يحدّها بحر المانش من الشمال وبحر السلتيك والمحيط الأطلسي من الغرب وخليج بسكاي من الجنوب وتبلغ مساحتها ٣٤٠٢٣كم٢، كانت مملكة ثم أصبحت دوقية ثم اتحدت مع فرنسا عام ١٥٣٢، تسمى أحياناً بريطانيا الصغيرة وتعدّ واحدة من الشعوب السلتية، ينظر:

David Potter, A History of France 1460-1600, London, 1991, P.147.

٢٧-جون فورتسكيو:قاض ومفكر وسياسي انكليزي ،ولد في سومرست عام ١٣٨٥،اصبح رئيسا" لمحكمة الملك عام١٤٤٢،هرب مع هنري السادس الى اسكتلندا في التاسع والعشرين من آذار ١٤٦١واصبح مستشارا" له في المنفى ولمدة عشر سنوات، الف خلال تلك المرحلة سلسلة مقالات بعنوان"شعب المملكة الكريم" تم آسره في اعقاب معركة تويكسبري في الرابع من مايس ١٤٧١،حصل على العفو من الملك ادورد الرابع ،وتم قبوله عضوا" في مجلس مستشاري الملك ،جمع فورتسكيو مقالاته السابقة بكتاب كان عنوانه (حكم انكلترا)،وضح فيه اسباب فشل الحكومات الأنكليزية المتعاقبة ،توفي في غلوسستر عام ١٤٧٩.

John Guy, England Under Tudor, Great Britain, Oxford University Press, 1990, P.26.

28.Ibid.

٢٩- إلى إنهاء الخلافات بين البلدين بالطرق الدبلوماسية، وعند ذهاب الوفد الانكليزي توماس ستانلي: ايرل ديربي الأول والبارون الثاني لمقاطعة ستانلي، ولد عام ١٤٣٥، أدى دوراً مهماً في عهد ادوارد الرابع وريتشارد الثالث ثم هنري السابع، أعلن عن

استعداده للمشاركة في الحملة الانكليزية ضد فرنسا عام ١٤٧٥، بالمقابل سعى لويس الحادي عشر إلى باريس، كان توماس ستانلي أحد المفاوضين، فحصل على مكافأة مجزية من لويس الحادي عشر نظير إقناع ادوارد الرابع بالعدول عن تلك الحملة، وفي الثالث عشر من أيلول ١٤٧٥، توصل الطرفان إلى عقدمعاهدة (بيككويجني) Pecquigny، نص أحد بنودها الأساسية على **"عودة ادوارد الرابع عن قراره في غزو فرنسا مقابل إتاوة سخية حصل عليها من لويس الحادي عشر"**، توفي عام ١٥٠٤. ينظر:

The Dictionary of English History, London, 1910, Vol.9, P.368.

٣٠-جون مورتون: رئيس أساقفة كانتربري، ورجل دولة، وُلد في (دورست) Dorser التي تقع في الجزء الجنوبي الغربي من انكلترا، وتلقّى تعليمه في كلية (بول) Pall بجامعة أكسفورد ودرس القانون الكنسي، وعمل في المحاكم الكنسية، وعيّن كرئيس شماسة من عام ١٤٧٢ حتى عام ١٤٧٩، وكان مفاوضاً عن انكلترا في عدة دول، وعيّن في الحادي والثلاثين من كانون الثاني ١٤٧٩ أسقفاً لكنيسة ايلي، من قبل ادوارد الرابع، وكان شديد العداء لعائلة يورك، وحين تولى هنري تيودور الحكم عيّنه رئيس أساقفة كنتربري في السادس من تشرين الأول ١٤٨٦، ثم مستشاراً لانكلترا عام ١٤٨٧، وعيّن رئيساً لجامعة أكسفورد عام ١٤٩٥، وكان يشجّع التعليم، توفي في الثاني عشر من تشرين الأول ١٥٠٠، ودفن في سرداب كاتدرائية كانتربري. ينظر:

"Encyclopedia Britannica", Op.Cit, Vol.15, P.868.

٣١-الدوق: أعلى درجات الطبقة النبيلة وتكون وراثية عادةً.

٣٢-بكنغهام: مقاطعة تقع في شرقي وسط انكلترا.

33٠C.R.L. Fetcher, An Introductory History of England from Henry VII to the Restoration, London, 1907, Vol.II, P.3.

٣٤- اليزابيث ودفيل: ملكة انكلترا ولدت عام ١٤٣٧ وهي من أسرة نبيلة، والدها (ريتشارد ودفيل) Richard Woodville، وزوجها الأول احد فرسان لانكستر ويدعى (جون غراي) John Grey أنجبت منه طفلين وهما ريتشارد وتوماس، وقتل في معركة سانت البانز الثانية battle of St. Albans فتزوجها الملك ادوارد الرابع سراً عام ١٤٦٤، فكان ذلك سبباً في الخلاف الذي حدث بينه وبين أبن عمه ريتشارد نيفيل (ايرل وارويك) الذي سعى إلى تزويجه من إحدى الأميرات الفرنسيات، عام ١٤٦٦ أعلن ادوارد الرابع زواجه من اليزابيث ودفيل عام ١٤٦٦، فأنجبت منه سبعة أطفال، قتل ريتشارد الثالث الولدين وهما (ادوارد أمير ويلز، وريتشارد دوق يورك) مع أخيهم غير الشقيق ريتشارد غراي، أما الفتيات الخمس فعاشت منهن إليزابيث يورك، والأميرتان آن وكاثرين، فيما توفيت الأميرتان ماري ومارغريت، توفيت اليزابيث ودفيل في دير برموندسي عام ١٤٩٢. ينظر:

A.F. Pollard, The History of England, A Study in Political Evolution, London, Oxford University Press, 1947, P.179.

35Thomas More, England under Richard III, 3 ed., London, 1719 ,P135

36·H. Fritze, William Robison, Historical Dictionary of Medieval Age England, Greenwood Publishing Group,2002, PP.77-78.
37·Wilhem Busch, England Under the Tudors, King Henry Vll (1485-1509), London, 1895, P.13.
38·J.D. Mackie, Op. Cit, P.48.
39·Wilhem Busch, Op. Cit, P.14.
40·Ibid, P.14.
41·J.D. Mackie, Op. Cit, P.48.
42·Annete Carson, Richard III, Cambridge University pres, New York, 1997, P.214.

٤٣-النبلاء الذين انضموا إلى هنري تيودور في بريتاني هم (بيتر كورتني) Peter Courtney، وشقيقه (ادوارد كورتني) Edward Courtney، و(أسقف اكستر) John Bishop Exeter، و(توماس غراي) Thomas Gray، و(جون بورشير) John Bourchier، و(ادوارد ودفيل) Edward Woodville شقيق الملكة، والسير جيلس دوبني Sir. Giles Daubeney، و(جون جيني) John Cheyney، و(وليام براندون) William Brandon، و(ادوارد بوينغ) Edward Poynings. ينظر:
Thomas More, Op. Cit, PP.249-250.

44·Annette Carson, Op. Cit, P.216.

٤٥-كراون Crown: عملة انكليزية قديمة تساوي (٢٥) بنساً.

٤٦-ريجنالد بري: سياسي ومهندس معماري، ولد في (ورسستر) Worcester عام ١٤٤٠، وهو الابن الثاني للسير ريجنالد بري، تلقى تعليمه في مدرسة النحو الملكية Royal Grammar School في ورسستر، عمل خادماً في بداية حياته لدى الأميرة مارغريت بيوفورت، وحظي بثقتها، لذا فقد اعتمدت عليه بشكل كبير في إرسال الرسائل والأموال إلى ولدها هنري تيودور في المنفى، اختاره هنري السابع فيما بعد أميناً للخزينة العامة ومستشاراً لدوقية لانكستر، وعمل على تأسيس الهيئة التشريعية، حصل على منصب رئيس جامعة اوكسفورد في عام ١٤٩٦، من انجازاته المعمارية تصميم كنيسة صغيرة للقديس جورج في قلعة وندسور التي أصبحت من الصروح الشاخصة في انكلترا، كذلك أدى دوراً أساسياً في بناء كلية عيسى (ع) في جامعة كمبردج، توفي في الرابع والعشرين من حزيران ١٥٠٣. ينظر:
Dictionary of National Biography, Op. Cit, Vol. II, P.301-320.

47·Wilhem Busch, Op. Cit, P.13.
48·Ibid, P.13.

٤٩-كانتربري: بلدة رومانية تقع جنوب شرقي لندن أسست أسقفية كانتربري عام ٦٠١م بجهود البابا (كريكوري الكبير) Pope Gregory I. (٥٤٠-٦٠٤) وبعد أربع سنوات من وصول القديس اوغسطين الصغير إلى كنت عام ٦٩٥م اشتملت الأسقفية على كنت، وتغيرت حدودها بمرور الوقت فارتفع عدد الكنائس الخاصة بأسقفية كانتربري من اثنتي عشرة كنيسة عام ٧٣٥ إلى تسع وعشرين كنيسة، في الوقت الحاضر. ينظر: R.J.

White, A short History of England, Cambridge University Press, 1972, P.121.

50- John Canon, The Oxford Companion to British History, Oxford University Press, 1997, P.162; Wilhem Busch, Op. Cit, P.15.

٥١-ويستمنستر: مركز الحكم في انكلترا تقع في وسط مدينة لندن، يعود الاسم إلى دير وكنيسة ويستمنستر يرجع تاريخ بنائها إلى القرن الحادي عشر في مدة حكم الملك ادوارد المعترف (١٠٤٢-١٠٦٦). ينظر:

World Book Childcraft International Inc, The World Book Encyclopedia, Vol. 6, P.246.

52- Maurice Ashley, Op. Cit, P.174.

53- Annette Carson, Op. Cit, P.216.

54- Paul Murray Kendall, the Third Richard, London, 1957, P.297.

55- Wilhem Busch, Op. Cit, P.16.

56- Ibid, P.17.

57- Ibid.

٥٨-جون دي فيرا: رجل دولة، عسكري، الايرل الثالث عشر لمقاطعة اكسفورد، ولد في عام ١٤٤٣ وهو اكبر أبناء الايرل الثاني عشر لمقاطعة اكسفورد ورث اللقب عن أبيه عام ١٤٦٢م، كان مناصراً اللانكستريين وقاتل معهم في معركة تويكسبري، ألقى اليوركيون القبض عليه وسجن في برج لندن، حتى استطاع في أواخر عام ١٤٦٨ الهرب من السجن والذهاب إلى فرنسا فألقت الحامية الانكليزية القبض عليه في كاليه وسجن في قلعة هاميس، بالقرب من كاليه، استطاع التيودوريون إطلاق سراحه، فانضم إلى هنري تيودور وشارك إلى جانبه في معركة بوزورث توفي في عام ١٥١٣. ينظر:

Michael Hicks, Op.Cit, P.190.

59-J.D. Mackie, Op. Cit, P.51.

٦٠-هنري بيرسي: دبلوماسي وعسكري ورث ارلية نورثمبرلاند –إقليم في شمال انكلترا تحدّه اسكتلندا من الشمال وبحر الشمال من الشرق- ولد عام ١٤٤٦ في عام ١٤٦١ أصبح خلفاً لوالده هنري بيرسي الايرل الثالث لنورثمبرلاند، نجا من عمليات الإبادة التي تعرض لها النبلاء التابعون لأسرة لانكاستر لكن صدر قانون في العام نفسه قضى بتجريده من الحقوق المدنية بعدها تم إلقاءالقبض على هنري بيرسي من قبل جون نيفيل وسجن في برج لندن، أدى فشل التمرد الذي قام به ريتشارد نيفيل إلى قيام الملك بإطلاق سراحه في الخامس والعشرين من آذار ١٤٧٠، ومررّ البرلمان الانكليزي قانوناً ألغى بموجبه قانون التجريد الصادر بحق هنري بيرسي، واختير في تلك الجلسة كمفاوض لانكلترا في مباحثاتها الجارية مع اسكتلندا، ورافق الملك ادوارد الرابع في رحلته إلى فرنسا في عام ١٤٧٥ كان انسحابه في موقعة بوزورث عام ١٤٨٥، العامل الأساسي في هزيمة ريتشارد الثالث، الأمر الذي لم يغفره اليوركيون له، فبعد الاضطرابات التي حدثت في مقاطعة يورك عام ١٤٨٩ أرسله الملك هنري السابع للنظر في أسبابها، فذهب مجرداً من السلاح في بادرة حسن نية للتفاوض مع الثوار، الذين أردوه قتيلاً بسبب خيانته لريتشارد الثالث، ينظر:

J. Hans Hillerand, The Dictionary of National Biography, 4th ed., Oxford University Press, 1917, Vol. XIV, P.130.

61-Annette Carson, Op. Cit, P.217.

62-Ibid,p0220٠

٠٦٣وليام ستانلي: عسكري وإقطاعي، الابن الثاني للسير توماس ستانلي، وشقيقه الأكبر اللورد توماس ستانلي، امه (جوان) Joan ابنه اللورد (روبرت غووشيل) Robert Goushill تزوج وليام ستانلي (اليزابيث فيتزالان) Elizabeth Fitzalan أرملة دوق نورفولك، قاتل ببسالة إلى جانب اليوركيين وبعد معركة (هيكسام) Hexham عام ١٤٦٤ أصبح مستشاراً لمقاطعة (تشستير) Chester وحامياً لقلعة (سكبتون) Skipton ونظراً لثقله السياسي والعسكري حاول ريتشارد الثالث بكل الوسائل كسبه إلى جانبه في معركة بوزورث، لكنه قرر في النهاية التحالف مع هنري تيودور وفي عهده حصل على مناصب عدة، وأصبح عضواً في مجلس مستشاري الملك، فضلاً عن امتلاكه الاقطاعات الواسعة في ويلز، تم إعدامه عام ١٤٩٥ بعد اكتشاف دوره في مؤامرة بيركن واربيك. ينظر:

J.H. Carlton Hayes, Dictionary of National Biography, 4thgland from the Accession of Henry Vll to the death of Henry VIII (1485-1547), New York, 1910, P.1.

64-Ibid,p.1.

٠٦٥برج لندن: وهو من أبرز شواخص لندن العمرانية يقع على ضفاف نهر التايمز شرق مدينة لندن، وقد قرر بناؤه وليام الفاتح عام ١٠٦٦ للحماية والسيطرة على لندن والأراضي المحيطة بها، ويحتوي على ثلاثة عشر برجاً في داخله وتبلغ مساحته سبعة هكتارات وجميع مداخله على النهر، والمدخل الوحيد له على اليابسة هو من الزاوية الجنوبية الغربية للمدينة، أما أشهر بواباته المائية فهي بوابة الخونة لأنه كان يتم إدخال السجناء منها، وعدّ سجن برج لندن سجن الحكومة الرسمي، وتم إعدام الكثير من الشخصيات المعروفة فيه، وتم تأهيل البرج عدة مرات أخرها في تسعينيات القرن العشرين ومازال حراس البرج يرتدون الزي الذي كان سائداً في عهد آل تيودور ويقع قرب البرج جسر لندن الشهير. ينظر:

"The New Encyclopedia Britannica", Vol. 7, P.459.

66-J. R. Lander, Government and Community in England 1450-1509, Cambridge University Press, 1980, PP.363-365.

67-J. D. Mackie, Op. Cit, PP.53-54.

٠٦٨توماس هاورد: سياسي انكليزي بارز في عهد آل تيودور، ولد في انكلترا عام ١٤٧٣ وهو ابن الدوقالثاني دوق نورفولك جون هاورد، إذ شغلت عائلته منصب دوقية نورفولك بالوراثة، وهو خال الزوجة الثانية للملك هنري الثامن آن بولين وعم زوجته الخامسة كاثرين هاورد، أدى دوراً اساسياً مهماً في عهد الملك هنري الثامن، وبعد وفاة الملك واستلام ادوارد السادس للحكم تم سجنه وتجريده من مناصبه، وحين استلمت الملكة ماري الحكم قامت بإطلاق سراحه وعمل على دعم حكمها، توفي عام ١٥٥٤، ينظر:

"The New Encyclopedia Britannica" , Vol.6, P.239.

69-Paul Muray. Kendall, Op. Cit, P.305.

70-H. A. L. Fisher, The History of England from the Accession of Henry Vll to the death of Henry VIII (1485-1547), New York, 1910 P.1.

المصادر:

1. A.F. Pollard, The History of England, A Study in Political Evolution, London, Oxford University Press, 1947
2. Annete Carson, Richard III, Cambridge University pres, New York, 1997,
3. Antonia Fraser, The Lives of the Kings and Queens of England, Future Publications Limited, 1977 Alison Weir, The Wars of the Roses, Ballantine Books, New York, 1996
4. Britian, 1971 John Guy, England Under Tudor, The Dictionary of English History, London, 1910, Vol.9, C.R.L. Fetcher, An Introductory History of England from Henry VII to the Restoration, London, 1907, Vol.II
5. Charlotte Yonge, History of France, London, Macmillan, 1881
6. Conrad Russell, The Crisis of Parliaments, English History 1509-1660, Oxford University Press, Great Britain, 1971
7. David Potter, A History of France 1460-1600, London, 1991
8. England under Richard III, 3 ed., London, 1719 , thomas more

9. F.E. Dahlmann, History of the English Revolution, London 1844,

10. George Clark, English History A Survey, Clarendon Press, Oxford,
1971

Encyclopedia of Word Biography, McGraw-Hill, 1973, Vol.6, Maurice Ashley, Great Britain to 1688, University of Michigan, New York, 1961

11. H. A. L. Fisher, The History of England from the Accession of Henry Vll to the death of Henry VIII (1485-1547), New York, 1910.

12. H.Fritze, William Robison, Historical Dictionary of Medieval Age England, Greenwood Publishing Group,2002

13. J. Hans Hillerand, The Dictionary of National Biography, 4th ed., Oxford University Press, 1917, Vol. XIV

14. J. R. Lander, Government and Community in England 1450-1509, Cambridge University Press, 1980

15. J.D. Mackie, The Earlier Tudors 1485-1558, from The Oxford History of England, Edited by Sir George Clark, 6th ed., Clarendon Press, Great Britain, Vol.VII, N.D

16. J.H. Carlton Hayes, Dictionary of National Biography, 4thgland from the Accession of Henry Vll to the death of Henry VIII (1485-1547), New York, 1910

17. John Canon, The Oxford Companion to British History, Oxford University Press, 1997

18. Lauren S. Bahr and Other, Coliers Encyclopedia, New York, 1996, Vol.9.

19. Michael Hicks ,The Wars of the Roses 1455-1485, Routledge, New York, 2003

20. P.W. Hammond, The Battles of Barnet and Tewkesbury, London, 1993,

21. R.J. White, A short History of England, Cambridge University Press, 1972
22. Robert P. Gwinn and Other, The New Encyclopedia Britannica, 15th Edition, London, 1985, Vol.5
23. Wilhem Busch, England Under the Tudors, King Henry Vll (1485-1509), London, 1895
24. World Book Childcraft International Inc, The World Book Encyclopedia, Vol. 6,

The seizing power of Henry Tudor On England authority

M.D. Ebtisam S. Saeed
College of education for women
Baghdad University

(Abstract)

Some great families in England had competed for the sake of getting authority and power in England.
This competition turned to be a bloody civil war which extended till 1455 and ended with the victory of Henry Tudor whose judgment in England started from 28th of August 1458, consequently a new dynast which is known as (the Tudor)has established .

This study spots light upon the origin of Tudor's family and how Henry had judgment. The stage of English opposition passed through is represented in Tudor and his small government in the place of excel and it intended to highlight the political and social conflict at Tudor's era

appearing whether the Bourgeois was on effective level in the society of England .

That is an important point lead to historical changes resulted a convert from the middle age to modern.